ٱلْأَصِيل
Aseel

(ح) العَوْدَة إلى ما كتَبَهُ الأُستاذ عبد العزِيْز المسْلِم، ولاسِيَّما في المجلَّة الَّتي يُصْدِرُها نادي تُراث الإمارات، والحَلَقاتِ التِّلْفازِيَّة المُتَعَدِّدَة، وغير ذلك.

ط ـ العَوْدَة إلى ما كتَبَهُ الأُستاذ عبد الله عبد الرّحمن، ولا سيَّما في المجلّة الَّتي يُصْدِرُها نادي تُراث الإمارات.

ي ـ العَوْدَةُ إلى بعض التآليف الَّتي تَدُوْرُ في فَلكِ حَصْرِ ما في هذه اللَّهْجَةِ مِنْ أَلْفاظٍ أَعْجَمِيَّة، ككتاب الدكتور علي عبد العزيز الشَّرهان **(تَحَوُّلات اللُّغَة الدَّارِجَة، تَأثيرُ التَّغَيُّرِ الاجتماعيّ على العربيَّة في الإمارات)**، وغيرِه مِنَ التَّآليف الأُخرى.

ك ـ العَوْدَةُ إلى بعض المظانِّ الَّتي تَدُوْرُ في فَلَكِ لَهَجاتِ دُوَلِ الخليج العربيّ، منها ما صَنَّفَهُ الدُّكتور عبد العزيز مطر، ككتابَهِ **(الأَصالَة العربيَّة في لَهَجات الخليج العربي)**، وغَيْرهُ من التَّآليف الأُخْرَى.

وغير ذلك من التآلِيْفِ، والأَبحاث الأُخرى الَّتي تَدُورُ في هذا الفَلكَ.

وَلَسْنَا ندَّعي أننا اسْتَطَعْنَا تَدْوِيْنَ كُلِّ أَلفَاظِ هذه اللَّهْجَة، لأنَّنا آثَرْنا أنْ نُدِّونَ ـ في الغالِب ـ ما يُمكِنُ أَنْ يُعَزِّزَ ما يُمْكِنُ أَنْ تُوْسَمَ به مَلامِح هذه اللَّهْجَةُ؛ لأنَّ حَصْرَ الأَلفَاظ كلها لا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَقُوْمَ به لجنة صَغِيرة؛ لأنَّهُ يَحْتاجُ إلى فِرَقٍ تَتَوَزَّعُ، وتَنْتَشِرُ في أَرْجاء دَوْلَةِ الإماراتِ العربِيَّة، أُسَرِها، وأَحْيائِها، وشَوارِعِها، وقُراها، ومُدُنِها، وصَحارِيْها، وبَوادِيْها، لِيَكُوْنَ ذلِكَ كامِلاً مُتَكامِلاً.

٢ ـ أنَّ أيّ باحِثٍ، أو دارِسٍ لا يَسْتَطِيْعُ أنْ يَتَبَيَّنَ، أوْ أنْ يَنْتهِيَ إلى أنَّ لِدَوْلَةِ الإماراتِ العربِيَّةِ المُتَّحِدَة لَهْجَةً موحَّدة يَنْضَوي تَحْت لوائِها أَبْناءُ

المقدّمة

كثيراً ما كانت تَسْتَوقِفُنا بعضُ الألفاظِ التي يَتَلَفَّظُ بها بعضُ الطُّلاَّبِ، والطالِباتِ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ في قاعاتِ الدَّرْس، وأَثْناءِ اسْتِفْساراتِهِم، وتَساؤُلاتِهِم عَنْ بعض المَسائِلِ العِلْمِيَّةِ في مَكاتِبِ أعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْريْس، أو في أَثْناءِ انْتِقالِهِم جَماعاتٍ مِنْ خِلالِ مَمَرَّاتٍ إلى قاعاتِ الدَّرْسِ، أو في النَّدَواتِ العامَّة، والمُؤْتَمَراتِ العِلْمِيَّة، والقَوْلُ نَفْسُهُ في بعض المحالِّ التِّجارِيَّة، ووسائِلِ الإِعْلام المُخْتَلِفَة الَّتي تَشْتَمِلُ على بَعْضِ أَبْناءِ هذه الدَّوْلَةِ، وفي أَثْناءِ قراءَتِنا لِبَعْضِ القِصَصِ، أو القَصائِد الشِّعْرِيَّة الَّتي يَكْتُبها، ويَنْظِمُها هؤلاء، وغيرُ ذلك مِمَّا يُمْكِنُ أنْ يُسْمَعُ فيه كَلامُ أَبْناءِ هذه الدَّوْلَة. وتَتَبَدَّى هذه المَسْأَلَةُ في كَثيرٍ من الأَلْفاظِ، منها: عِيَل، واللُّوْتيُّ، وازْرْه، والتَّبَزِّي، والبَنْكُ، والبَوَّاقُ (بَوَّا)، أو البَوَّاجُ، والبُوْهَةُ، وتَوَّحَ، والتِّيْلَةُ، والثِّبانُ، والجَثِيْلُ، والجَعْبو (يَعْبُو)، وجُوْزي (يُوْزِيْ)، والحابُوْلُ، وحْياي، والحَزَّةُ، والحِلْحِيْلُ، والحَمَسَة، والحَوِيُّ، وخادَنَ، وخُرْعُوْبٌ، والخَنْدَرِيْسُ، والدَّبَّةُ، والمَدْحُوْبُ، وغَيْرُ ذلك مِنَ الأَلْفاظِ الأُخْرَى الثَّرَّةِ الَّتي لا يَسْتَطِيْعُ غَيْرُ أَبْناءِ هذه الدَّوْلَةِ أنْ يَتَبَيَّنوا دَلالاتِها، في الغالِب.

والقوْلُ نَفْسُه فيما يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ بابِ التَّصْغِيْر تَحَبُّباً، كما في: عَيُّوش، وعاشُوْه، وعُوْشَة، وعْوِيْش، وعَوَّاش، وغيْرِها مِنَ الأَلْفاظِ الأُخْرَى مِنْ هذا الباب.

Tasseel

وتَتَبَدَّى هذه المَسْأَلَةُ أَيْضاً فيما يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ باب جُمُوْعِ التَّكْسِيْرِ الَّتي لا تَخْضَعُ لأُصولِ الصَّرْفيِّين، وأَقْيِسَتِهِمْ، كما في: شَلاَّخٍ وشَلالِيْخ، وجَزَّارٍ وجَزازِيْرَ، وأَضْرابِهما، ولَوْحٍ ولِيْحانٍ، وأَبٍ وأُبْوانٍ، وغيرِها مِمَّا أَشَرْنَا إليه في أمْكِنةٍ مختلفةٍ.

ومِمَّا يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنَ المَسائِل الصَّرْفِيَّة، والنَّحْوِيَّة، والصَّوْتِيَّةِ كَسْرُ فاءاتِ كَثِيْرٍ مِنَ الأَفْعالِ الماضَوِيَّة، وضَمُّها، وإِسْكانُ فاءاتِ كَثِيْرٍ مِنَ الأَسْماءِ، وإِلْحاقُ نُوْنِ التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ بأَسْماءِ الفاعِلِيْن، كما في: كاتِبْتِنَّه، ودارِسْتِنَّه، وماخِذْتِنَّه، وقَلْبُ الجيم ياءً، وقَلْبُ الخاءِ هاءً في لَهْجَة بَعْضِ المَناطِق أحْياناً، وقَلْبُ الضَّاد ظاءً، وغَيْرُها مِنَ المَسائِل الأُخْرَى الَّتي نَاقشنَاها في أمْكِنةٍ مختلفةٍ في هذا المعجم.

ولَعَلَّ ما شَدَّنا إلى هذه اللَّهْجَةِ بِقُوَّةٍ زِيادَةً على ما مَرَّ وَسْمُ كَثِيْرٍ مِنَ الدَّارِسِيْنَ في أَثْناءِ أَحادِيْثِهم هذه اللَّهْجَةَ بأنّها لَهْجَةٌ غَيْرُ نَقِيَّةٍ، بَعِيْدَةٌ البُعْدَ كُلَّهُ عَنِ الأَصالَةِ، لِكَثْرَة الأَعاجِم، زِيادَةً على عَناوِيْنِ المَحالِّ التِّجارِيَّة الَّتي كُتِبت باللُّغَةِ الإِنْجِليْزِيَّة بِحُرُوْفٍ عربِيَّةٍ بارِزَةٍ، وهذا الحُكْمُ يَنْقُصُهُ البَحْثُ العِلْمِيُّ، والاسْتِقْصاءُ، والتَّثَبُّتُ.

وكُنّا نتجولُ في بَعْضِ مَظانِّ العربِيَّة باحثين عن تِلْكَ الأَلْفاظِ الَّتي تَراءَت لنا غَرابَتُها، وغُمُوْضُ مَعانِيْها، وهُوَ تَجَوُّلٌ أَخَذَ يَفْرِضُ سُلْطانَهُ عَلَيْنا للتَّخَلُّصِ مِنْ بَعْضِ الأَحْكامِ الَّتي لا يُطْمَأَنُّ إلى بَعْضِها، ورَجْعِ النَّظَر فيها مُسْتَعِيْناً بِتَدْوِيْنِ أَلْفاظٍ أُخْرَى، وإِخْضاعِها لأُسُسِ البَحْثِ العِلْمِيّ السَّوِيّ، وهي أَحْكامٌ لِعُنْوانِ كِتاب الأُسْتاذ فالِح حَنْظَل (**مُعْجَمُ الأَلْفاظ العامِيَّة في دَوْلة الإمارات العربِيَّة المُتَحِدَة**) بَعْضِهِ أَثَرٌ فيها؛ لأنَّ ما فيه من أَلفاظٍ ثَرَّةٍ عُدَّتْ مِنْ بابِ العامِّيَّةِ ولا نتَّفِقُ مَعَه في هذا العُنْوان

الَّذي يَدْوْرُ في فَلَكِ الأَلْفاظِ العامِّيَّة؛ لأنَّ أكثرَ هَذِه الأَلفاظ ذات أصول عربية. ويَظْهَرُ لنا أنَّ الأَوْلَى أنْ يَكُوْن عُنْوانُ هذا الكِتابِ (مُعْجَمُ الأَلْفاظِ في دَوْلَةِ الإمارات العربيَّة المُتَّحِدَة)، ولقد تَنَبَّه الأُسْتاذ محمّد المُرّ إلى هذه المَسأَلة، فآثَرَ أنْ يَكُوْنَ عُنْوانُ كِتابِهِ (كَلام النَّاسِ)، والقَوْلُ نَفْسُهُ مع الدَّكْتُوْر علي عبد العزيز الشَّرْهان في عُنْوانِ كِتابِهِ (تَحَوُّلاتُ اللُّغَةِ الدَّارِجَةِ، تَأْثِيْرُ التَّغَيُّرِ الاجْتِماعِيِّ على العرِبيَّة في الإمارات).

ولَسنا نتناسى تِلْك المُؤَثِّراتِ القَوِيَّةَ، الجارِفَةَ الَّتي تَفْرِضُ نَفْسَها على العرِبيَّةِ في هذا البَلَدِ، كما مَرَّ، وهي مُؤَثِّراتٌ لم تَسْتَطِعْ أَنْ تُواصِلَ سَيْرَها في فَرْضِ سُلْطانِ التَّأْثِيْرِ على هذه اللَّهْجَة إلاَّ قَلِيْلاً؛ لأنَّ كَثِيْراً مِنْ أَبْناءِ القَبائِل العَرَبِيَّة الأَصِيْلَةِ، ولا سِيَّما الآباءُ، والأَجْدادُ ـ أسْهَموا في الوَقُوفِ سَدّاً حَصِيْناً في وَجْهِ هذا التَّيَّارِ الجارِفِ بإيْراثِ أَبْنائِهم أَلْفاظاً عَرَبِيَّةً فَصِيْحَةً، وكَأَنَّهُم يَحُثُّوْنَهُم على الحِفاظِ عليها، وإبْقائِها حَيَّةً مُسْتَعْمَلَةً في كَلامِهِم، ومُعامَلاتِهِم، ولقد حافَظَ هؤلاءِ الأَبْناءُ على هذه الألفاظِ أَيَّما حِفاظٍ. وَلَسْنَا نُنْكِرُ أنَّ كَثِيْراً مِنَ المُؤَسَّساتِ المُنْتَشِرَةِ في هذه الدَّوْلَة تَسْتَعْمِلُ اللُّغَة الإنْجليزِيَّةَ في مُعامِلاتِها المُخْتَلِفَة، وأنَّ بَعْضَ المَعاهِدِ العُلْيا تَستَعمِلُ في بعض التَّخَصُّصات هذه اللُّغَة؛ لأنَّ التَّآلِيْفَ العِلْمِيَّةَ، والعلومَ العَصْرِيَّة المُتَطَوِّرَة كُتِبَتْ بها.

ومِنَ الطَّبيعي أنْ يَكُوْنَ للعربِيَّة في السِّياق اللغوي الاجتماعي المعاصر مُسْتَوَيانِ أساسيان، الأَوَّل يَدُوْرُ في فَلَكِ العربِيَّة الفَصِيْحَة، لُغَة الشِّعْرِ، والنَّثْرِ، ولُغَةِ القرآن الكَرِيْم، والحَدِيْث النَّبوِيِّ الشَّرِيْف، وغيرها مِمَّا يَخْضَعُ لِسُلْطانِ النِّظامَيْن الصَّرْفِيِّ، والنَّحوِيِّ، زِيادَةً على الصَّوْتِيِّ مِنْ حَيْثُ الانْسِجامُ، وغير ذلك مِنْ سُنَن العربِيَّة الفُصْحَى، والآخَرُ يَدُوْرُ في

Iseel أُصِيل

فَلَكِ لُغَةِ التَّفاهُم، والتَّخاطُبِ، وهو مُسْتَوًى للعادات، والتَّقالِيْد، والأَعْرافِ، والمُعْتَقَداتِ، ولا يَنْفَصِمُ هذا المُسْتَوَى عن المُسْتَوى الأَوَّل، بل يَدْوْرُ في فَلَكِهِ.

وبَعْدُ فلا يُساوِرُنا شَكٌّ ما في أَصالَةِ هذه اللَّهْجَةِ، ونَقاءِ فَيْضٍ غَزِيْرٍ مِن أَلفاظِهَا المُسْتَعْمَلَةِ، وأنَّ ما فيها مِنْ أَلْفاظٍ أَعْجَمِيَّةٍ دَخِيْلَةٍ لا يُشَوِّهُ هذه الأَصالَةَ، أو يَجْعَلُها مُهَجَّنَةً؛ لأنَّها قَلِيْلَةٌ بالإضافةِ إلى ما في بَعْضِ اللَّهَجاتِ العربِيَّة الأُخَرِ.

وَلَسْنَا نُنْكِرُ ما لِما تَتَكَوَّن مِنْهُ بيئة مُجَتَمع هذه اللَّهْجَةِ مِنْ أَثَرٍ؛ لأنَّها تَشْتَمِلُ على العرَبِيِّ مِنْ مُخْتَلفِ البِلادِ العرَبِيَّة، والأَعْجَمِيِّ مِنْ مُخْتَلفِ بِلادِ العالَم، في الغالِبِ، وكُلُّ أَعْجَمِيٍّ مِنْ هؤُلاءِ الأَعاجِم يَحْرِصُ الحِرْصَ كُلَّه على أنْ يُبْقِيَ لُغَتَهُ القَوْمِيَّةَ حَيَّةً بإشاعَتِها بِشَتَّى الوَسائِلِ، زِيادَةً على أنَّ هُنالِك مُصْطَلَحاتٍ لِبَعْضِ المُخْتَرَعاتِ لمَّا يُوْضَعْ لها ما يُقابِلُها في العربِيَّة.

وَكُنّا نرغبُ في أنْ نَسْتَبْدِلَ اللُّغَةَ باللَّهْجَة في هذا المُعْجَم؛ لأنَّ القُدامَى نَحْوِيِّين، وصَرْفِيِّيْن كانوا يُطْلِقُونَ على المُصْطَلَح المُعاصِر **(اللَّهَجات)** لُغاتِ العَرَب، كلُغَةِ الحجاز، وتميم، وأسَد، وقَيْس، وكنانة، وطَيْء، وهُذَيْل، وغيرها، ولعلَّ ما فَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْنا في هذه المسأَلَةِ شُيُوْعُ مُصْطَلَحِ اللَّهَجاتِ في عَصْرِنا، ويَتَبَدَّى ذلك مِنْ خِلالِ كَثِيْرٍ مِنَ الدَّراساتِ التي تَدُوْرُ في هذا الفَلَكِ، ولاسِيَّما تَآلِيْفُ الدُّكتور عبدالعزيز مَطَر، وغَيْرِه مِنَ الدَّارِسِيْنَ المحْدَثِيْنَ.

ولا يَخْفَى على أيِّ باحِثٍ أنَّ دِراسَة لَهْجَةٍ ما تَحْتاجُ إلى اسْتِقْصاءٍ تامٍّ لأَلْفاظِها الثَّرَّةِ، والتَّجْرِبَةِ، والسَّماعِ، والمقارَناتِ، وأنَّ لَهْجَةَ المُتَكَلِّم لا

يُمْكِنُ أنْ تُمَثِّلَ لَهْجَةَ بَلَدٍ ما إلاَّ إذا كان قَدْ وُلِدَ في هذا البَلَدِ، ونَشَأَ فيه، وأنْ يَكُوْن أَبَواهُ مِنْ أَبْنائِه، وأَلاَّ يَكُوْنَ مُتَأَثِّراً بُلغاتِ أَقْوامٍ آخَرِيْن، ولَهَجاتِهِم، وأَلاَّ يَكُوْنَ في أَعْضاءِ نُطْقِه عُيُوْبٌ، أو عَيْبٌ.

وبَعْدُ، فإنَّ مِنَ الضَّرْورِيّ أن نُنَبِّه القارِىءَ على بَعْض المَسائِلِ التي يُمْكِنُ أنْ تكُوْنَ تُكَأَةً لِوُلوجِ هذا المُصنَّفِ، ولَعَلَّ أَهَمَّها ما يَأْتي :

١ ـ أَنَّنا اتَّخَذْنا عُمْدتنا في تَدْوِيْنِ هذه الثَّرْوَةِ اللَّفْظِيَّة مِنْ اللَّهْجَة في هذا البَحْث ـ زيادَةً على السَّماع مِنْ بَعْضِ المُسِنِّيْن من أهلها وأَصحابِ المهن والحرف ـ ما يَأْتي :

أ ـ ما تَجَمَّع لدينا مِنْ ألفاظ مِنْ خِلالِ الاستبانات الَّتي تَدُوْرُ في فَلَكِ موضوعاتٍ مُتَعَدِّدَة، وزِّعَتْ على طالِباتٍ من جامعة الإمارات العربية المتحدة، وقَدْ زادَ عَدَدُ هؤلاءِ الطالباتِ على خَمْسِمِئَةٍ وخَمْسِيْنَ طالِبَةً يَنْتَمِيْنَ إلى مَناطِقَ مُخْتَلِفَةٍ في دولةِ الإماراتِ العربِيَّةِ المُتَّحِدَةِ، ويُمَثِّلْن ما يُمْكِنُ أنْ يَتَكَوَّنَ مِنْهُ مُجْتَمَعُ هذه اللَّهْجَةِ، في الغالِب.

ب ـ ما تَجَمَّعَ من الأَلفاظِ الَّتي سَمِعَتْها من الطَّالباتِ اللَّوَاتي تَكَفَّلَ مَرْكزُ زايدٍ للتُّراثِ في مدينة العَيْن بِدَعْوَتِهِنَّ؛ ليتمكَّن بعض أعضاء اللجنة من التقائهِنَّ، والسَّماعِ مِنْهُنَّ، إذ يَزيْدُ عَدَدُ هَؤَلاءِ الطَّالباتِ على الخَمْسِيْنَ، وتَزيْدُ فَتْرةُ الالْتِقَاءِ، والسَّماعِ على الشَّهْرَيْن.

ج ـ لَحْظُ كَثِيْرٍ مِنَ الطالِباتِ، ومُتابَعَتُهُنَّ في كُلِّ ما يَتَلَفَّظْنَ به في أَثْناءِ المُحاضَراتِ العِلْمِيَّة، والنَّدَواتِ العامَّة، والمُؤْتَمَراتِ، وأَحادِيْثِهِنَّ، ورَجْعُ سُؤْلِ كَثِيْرٍ مِنْهُنَّ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ، وزِياراتِهِنَّ العِلْمِيَّة لِمَكاتِبِ أَعْضاءِ هَيْئَة التَّدْرِيْس، والاسْتِفْسار عَمَّا كُنَّا قَدْ قَيَّدْناه في أَوْراقٍ خاصَّةٍ مِمَّا دَوَّنَّهُ في الاسْتِباناتِ، وغَيْرِه.

ISEEL التأصيل

د ـ العَوْدَةُ إلى بَعْضِ مَظانِّ المَثَلِ، والكَلام نَظْماً، ونَثْراً، في هذه اللَّهْجَةِ كالشِّعرِ والحكايات والقصص، والأَلعابِ الشَّعْبيّة في دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، وهيَ كَثيرَةٌ، كما يَتَبَدَّىَ من ثَبَتِ المراجع.

هـ ـ العَوْدَةُ كَثِيْراً إلى كِتاب الأُسْتاذ فالِح حَنْظل **(مُعْجم الألفاظ العامِيَّة في دولة الإمارات العربية المتحدة)**، ولا سِيَّما في تَدْوِيْن كَثِيْرٍ مِن الأَلْفاظِ المُسْتَشْهَدِ بها في هذا البَحْثِ؛ لأنَّ هذا الكِتاب بَذَل فيه مُؤَلِّفهُ جُهْداً مُضْنِياً في الجَمْعِ، والاسْتِقْصاءِ، على الرَّغْمِ مِمَّا فيه مِنَ الخَلَلِ في كَثِيْرٍ مِنَ التَّفْسِيْراتِ، والتَّأْوِيْلات لِبَعْضِ الأَلْفاظِ، زِيادَةً على أنَّ كَثِيْراً مِمَّا دَوَّنَه آثَرَ فيه هَجْرَ التَّأْوِيْلِ، والتَّفْسِيْرِ، والقَوْلُ نَفْسُه بالنِّسْبَة لمُراجِعِه الأُسْتاذ غَسَّان الحَسَن.

ولَعَلَّ ما يَجْعَلُ اللجنةَ تطمئنُ إلى ما جَمَعَتْهُ مِنْ ثَرْوَةٍ لَفْظِيَّةٍ في هذه المسألة أنَّ كَثِيْراً مِنْه يُسايِرُ ما ذَكَرَهُ الأُسْتاذ فالِح حَنْظَل، وَلَسْنَا نُنْكِرُ أنَّ هنالك خِلافاً في لَفْظ بَعْضِ الألفاظ على حَسَبِ ما سَمِعْناه مِنْ بَعْضِ أَبْنَاءِ هذِهِ اللهجةِ وَبَنَاتِها، كما في بُرَيْسِم **(بْرِيسم)**، كما سَمِعْناها، ومُرَيْسِي الَّتي دَوَّنها، والقَوْلُ نَفْسُهُ في **(زْماط)** التي صَيَّرَها زَمُطاً، وغيرها مِمَّا نَثَرْنَاهُ في هذا المُؤَلَّفِ، أوْ أنَّ هنالك أَلْفاظاً كَثِيْرَةً قَدْ أَغْفَلها كالجِعْلافِ وغَيْر ذلك.

و ـ العودةُ إلى كتاب الأُسْتاذ محمد المرّ **(كلام الناس)**، وهو كتابٌ دَوَّنَ فيه مُؤَلِّفُه ما يُمْكِنُ أنْ يَدُوْرَ في فَلَكِ أَلْفاظِ الموضوع الواحِدِ، أو المعنى الواحِدِ، وهو ما يُسَمَّى بالتَّرادُفِ.

ز ـ العَودةُ إلى كتاب الأُستاذ عبدالله علي الطَّابور **(الأَلعاب الشَّعبيّة في الإمارات العربيَّة المتَّحدة)**.

ISEEL التأصيل

هذه الدَّوْلَةِ، والقَوْلُ نَفْسُه بالنِّسْبَةَ للدُّوَلِ العربيَّةِ الأُخرى في الغالِبِ، إلاَّ في الأَلْفاظِ العربيَّةِ الكَثِيْرَةِ الشُّيُوْعِ، والاسْتِعْمالِ هنا، وهُناك؛ لأنَّ تَرْكِيْبَة بِيْئة مُجْتَمَعِ هذه اللَّهْجَةِ تَفْرِضُ نَفْسَها في هذه المَسْأَلَةِ، ولا سِيَّما ما يُطالِعُنا فيه مِنْ تَعَدُّدِ القَبائِل العربيَّة، واخْتِلاط أَبْنائِها، واتِّصالِهِم بفِئات هذا المُجْتَمَع أَيّاً كانَتْ، عربيَّةً، أو غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ في داخِلِ الدَّوْلِةِ، وخارجها، وهي مسأَلَةٌ لا بُدَّ مِنْ أنْ تَخْضَعَ لِقانُوْنِ التَّأَثُّرِ، والتَّأْثِيْرِ.

ولَيْسَ بِغَرِيْبٍ أنْ نَجِدَ أَحْياناً خِلافاً في لَهْجَةِ بَعْضِ أَفْرادِ الأُسَرةِ في هذا المجتمع، أو الحيّ، أو القَبِيْلَة، أو المَدِيْنَة على وَفْقْ ما يَتَبَدَّى مِنْ مُؤَثِّراتٍ، ولَعَلَّ ما يُعَزِّزُ ذلك تَبايُنٌ مِنْ بَعْضِ أبناءِ، هذِهِ اللَّهجةِ وَبَنَاتِها، في وَسْمِ بَعْضِ الأَلْفاظِ مِنْ حَيْثُ الاسْتِعْمَالُ، والشُّيُوْعُ، إذْ يُنْكِرُ كَثِيْرٌ مِنْهُم ومِنْهُنَّ تَوافُرَ بَعْضِ الأَلْفاظِ في لَهْجَتِهم، أو أنَّ نُطْقَها ليس كذلك، على الرَّغْم من أنَّ عَدداً قَلِيْلاً يُقِرُّ هذا الاسْتِعْمالَ، ويُؤَكِّدُه، وقد لا يَزِيْدُ عَدَد هؤلاءِ على الشخص، أو الشخصين أَحْياناً، وأَحْياناً أُخْرَى يَتَلاشَى هذا العَدَدُ تَماماً، وهي مَسْأَلَةٌ تَبْدُو في بعض الأَلْفاظِ الَّتي كُنَّا نُرْجِعُ السُّؤْلَ فيها، كما في الزِّماطِ، والشَّاخِ، والشَّلَشِ، والخِمْرَة، والكَنْدورَة الشَّامِيَّةِ، وغيرِها من الأَلْفاظِ الأُخْرى.

٣ ـ قَدْ يُقالُ إنَّ الإِكْثارَ مِنْ تَدْوِيْن ما يُمْكِنُ أنْ يَدْوْرَ في فَلَكِ اللَّفْظَةِ في العربيَّة مِنْ اشْتِقاقاتٍ، ودَلالاتٍ ـ يُعَدُّ مِنْ بابِ الحَشْوِ، والإطالَةِ اللَّذَيْن لا مُحْوِجَ إليهما، ولَعَلَّ ما أَلْجَأنا إلى هذه المَسْأَلَةِ، وفَرَضَ سُلطانَهُ عَلَيْنَا رَغْبَتنا، وحِرْصَنا على أنْ نُزَوِّدَ القارِىءَ بما يُمْكِنُ أنْ يَتَوَصَّل به إلى أصالة هذه اللَّهْجَة؛ لأنَّ ما في مُجْتَمَعِ هذه اللَّهْجَةِ مِنَ القَبائِل العربيَّةِ الأَصِيْلَة يَتَكَفَّلُ بالحِفاظِ على العربيَّة، وإِبْقائِها حَيَّةً، لُغَةً لأَبْنائِها،

iseel أُصِيل

على الرَّغْمِ مِمَّا يُمْكِن أنْ يؤَثِّرَ فيها مِنْ الشَّوائِبِ، وهي مَسْأَلَةٌ انْتَهَينا إليها مِنْ خِلالِ اسْتِقْصاءِ فيضٍ غَزِيْرٍ مِنْ أَلفاظِها في مَظانّ العربيَّةِ الفَصِيْحَة.

٤ ـ أنَّ كَثِيْراً مِنَ الأَلْفاظِ الَّتي دَوَّنَّاها شَواهِدَ على سِمَةٍ مِنْ سِماتِ هذه اللَّهْجَةِ يَتَداخَلُ بَعْضُها في بَعْضٍ، إذْ يُمْكِنُ عَدُّ فَيْضٍ غَزِيْرٍ مِنْها مِنْ بابِ الفَصِيْحِ.

٥ ـ أَنَّنا آثَرْنا العَوْدَةَ كَثِيْراً في تَبْيِيْنِ أَصالَةِ أَلفاظِ هذه اللَّهْجَة إلى **(لسان العرب)** لابنِ مَنْظورٍ، و**(تاج العروس)** للزَّبيديّ؛ لأنَّهما أَكْثرُ اسْتِقْصاءً وجَمْعاً.

٦ ـ أنَّ ما يَدُوْرُ في هذا البَحْثِ مِنْ أَلْفاظٍ تَدُوْرُ في فلك هذه اللَّهْجَةِ، وغيرها لا يُعَدُّ كَثِيْرٌ مِنْهُ، كما مَرَّ، شامِلاً عامَّاً، إذْ قَدْ يَكُوْنُ بَعْضُهُ خاصَّاً بإمارَةٍ، أو مَدِيْنَةٍ، أو قَرْيَةٍ، أو حَيٍّ؛ لأنَّه لا تَتَوافَرُ لَهْجَةٌ واحِدَة يَشِيْعُ اسْتِعْمالُها في جَمِيْع أَرْجاء الإمارات العربيَّة، إذا اسْتَثْنَينا ـ كما مَرَّ ـ تِلْكَ الأَلْفاظَ الشَّائِعَةَ الاسْتِعْمالِ هنا، وهناك، شَأْنُها في ذلك شَأْنُ أَخَواتِها مِنْ لَهَجاتِ دُوَلِ الخليج العَرَبِي، والبُلْدانِ العَرَبِيَّة الأُخْرَى.

٧ ـ أَنَّنا حَاوَلْنا تَفْسِيْرَ كَلِّ ما دَوَّنَّاهُ مِنْ أَلفَاظِ هذه اللَّهْجَةِ في هذا المُؤَلّفِ مُسْتَعِينين بِبَعْضِ المَظانِّ العربيَّة؛ لتَعْزِيزِ أَصالَتِها العربِيَّةِ الَّتي يَحْرِصُ عليها أَبْناؤُها، ولا سِيَّما الآباءُ، والأَجْدادُ ذُكُوْراً، وإناثاً بتَوْرِيْثِهِمْ إيَّاها أَبْناءَهُم، وَلَسْنا نُنْكِرُ أنَّ في بَعْضِها بُعْداً، يَدُوْرُ في فَلَكِ التَّصَوُّرِ، والتَّوَهُّمِ اللَّذَيْنِ لا يُمْكِنُ حَمْلُهما على الغَلَطِ، أو الشَّطَطِ.

وَلَسْنا نُنْكِرُ أنَّنا أسْرَفْنا في تَدْوِيْن ما يَتَبَدَّى لنا من أوْجُهٍ تَأْوِيلِيّةٍ في تَأْصِيْلِ اللَّفْظَةِ غيرَ مُكْتَفين بتَدوِيْن الوَجْهِ الأَوْلَى، والأَظْهَرِ في هذه المَسْأَلَة، ولعَلَّ ما فَرَضَ عَلَيْنَا سُلْطانَهُ في هذه المَسْأَلَة أنَّنا آثَرْنا أنْ نُزَوِّدَ القارئَ

ISEEL التأصيل

بالأوْجه الاحتماليَّة في هذا التَّأْصِيْلِ؛ ليَتمَكَّن من اخْتيارِ ما يراهُ أَوْلَى.

وَلَسْنا نُنْكِرُ أَيضاً أنَّ في بعْضِ هذه الأَوْجُهِ بُعْداً وتَوَهُّماً يَقومُ على الحَدْسِ، والتَّخْمِيَنِ.

٨ ـ أنَّنا آثَرْنا تَدْوِيْنَ كَثِيْرٍ مِنَ الأَلْفاظِ المُسْتَشْهَدِ بها في هذا المُعْجَمِ مُجَرَّدَةً، ودُوْنَ أنْ تَكُوْنَ في تَرْكِيْبٍ لُغَوِيٍّ، في الغالِبِ رَغْبَةً في الاخْتِصارِ، وهَجْرِ التَّطْوِيْلِ، على الرَّغْمِ مِنْ أنَّ المَنْهَجَ اللُّغَوِيَّ الوَصْفِيَّ يُنْكِرُ أنْ تُتَبَيَّنَ الدَّلالَةُ إلاَّ مِنْ خِلالِ هذا التَّرْكِيْبِ، ولَعَلَّ ما يَشْفَعُ لنا في هذه المَسْأَلَة أنَّ كَثِيْراً مِنْ هذه الأَلْفاظِ يُمْكِنُ أنْ يُوْسَمَ بالشُّيُوْعِ، وكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ في كَثِيْرٍ مِنْ أَرْجاءِ هذه الدَّوْلَة، أو بَعْضِ أَرْجائِها قُرىً، ومُدُناً، وأَحْياءً.

٩ ـ أنَّنا تناسيْنا كَتْبَ بعْضِ الرُّمُوْز الصَّوْتِيَّة كالواوِ، أو الياء الممدودة المُفَخَّمَةِ كما في: قُوْم، وبِيْت، وأَضْرابِهما.

١٠ ـ أنَّنا آثَرْنا التَّقْلِيْلَ مِنَ الأَلْفاظِ، والمُصْطَلَحاتِ الشَّائِعَةِ عندَ البَحَّارَةِ، والغاصَةِ؛ لِكوْنِها تَخْضَعُ لتَأْثِيْراتِ الدُّوَلِ المُجاوِرَةِ زِيادَةً على عَدَم تَمَكُّنِنَا من التقاء الكثير منهم، على الرغم من أَنَّنَا التقينا بعضهم كما الْتَقَيْنَا غَيْرَهم من أصحاب النَّخيل، وأنَّ كَثِيْراً مِنْ هذه الأَلْفاظِ قَدْ يُعَدُّ مِنْ بابِ الأَلْفاظِ الخاصَّةِ بِهِم.

١١ ـ أنَّنا آثَرْنا كَتْبَ الكَلِمَة كما تُلْفَظُ في هذه اللَّهْجَة وكَتْبَها بالعَرَبِيَّة الفَصِيْحَة، بَيْنَ قَوْسَيْنِ.

١٢ ـ أنَّنا آثَرْنا إهْمالَ إِسْهاماتِ القُدامَى، والمُحْدَثِيْن في الدِّراساتِ الَّتي تَدُوْرُ في فلَكِ الدَّلالَةِ؛ لأنَّ فيها بُحُوْثاً خاصَّة يَسْتَطِيْعُ القارِئُ العَوْدَةَ إليها.

ISEEL التأصيل

١٣ ـ أنَّنا آثَرْنا كَتْبَ اللَّفْظَةِ المُسْتَشْهَدِ بِها في قَوْلِهم، أو تَرْكِيْبِهِم اللُّغَوِيِّ كما تُلْفَظُ في هذه اللَّهْجَةِ مُتناسِينَ في الغالِبِ كَتْبَ أَلْفاظِ التَّرْكِيْبِ اللُّغَوِيِّ الأُخَرِ على وَفْق ما مرَّ.

١٤ ـ أَنَّنا تَناسَيْنا نِسْبَةَ اللَّفْظَةِ المُسْتَشْهَدِ بِها إلى أَهْلِها، أو أَماكِنِهِم، في الغالِب.

١٥ ـ أَنَّنَا عَدَدْنا مِنْ بابِ التَّرادُفِ تِلْك الأَلْفاظَ ذَوات الدَّلالات غَيْر المُتَطابِقَةِ تَماماً، كتلك الَّتي تَدُوْرُ في فَلَك غِطاءِ الرَّأْسِ سَواء أَكانَ للرِّجال أم للنِّساء.

١٦ ـ أَنَّنا عَدَدْنا بَعْض الأَلْفاظِ مِنْ باب المشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ، على الرَّغمِ مِنْ الوَشِيْجِ الدَّلالِيّ الَّذي تَدُوْرُ في فَلَكِه.

١٧ ـ أَنَّنا آثَرْنا كَتْب أبياتِ الشِّعر الشَّعْبي الَّتي دَوَّنَّاهَا في هذا البحث كما جاءَت في مَظانِّها، وهي مَظانٌّ أهمَلَتْ فيها الضَّبْطَ، وكتْبَها كما هي في هذه اللَّهْجَة.

١٨ ـ أنَّ بعض ما عَدَدْناهُ مِن باب الفَصِيْح في هذه اللَّهْجة قد يكونُ على خِلافِ ما في العربيَّةِ من حَيْثُ البِناءُ الصَّرْفيُّ، وهي مَسْأَلَةٌ تَخْضَعُ للتغير اللغوي في جوانبه المختلفة.

١٩ ـ أَنَّنا آثَرْنا أنْ نُدوِّنَ معانيَ بعضِ الأَلفاظِ الأُخرى في أثْناءِ ما يُمْكِنُ أنْ تُتَبَيَّنَ من خلالِه دلالَةُ اللَّفْظَةِ المُسْتَشْهَدِ بها، لتَبْدُوَ الصُّوْرَةُ واضِحةً تَطوُّراً، ودَلالَةً.

وبَعْدُ، فقد اعْتَمَدْنا في هذا البَحْثِ المَنْهَج الوَصْفِيّ في الكَشْفِ عَمَّا يُمْكِنُ أنْ تُوْسَمَ به هذه اللَّهْجَة، والمَنْهَجَ التَّارِيْخيّ، للكَشْفِ عن تغير

Ilseel التأصيل

اللَّفْظَة، يَتَخَلَّلُهما التَّحْلِيْلُ، والتَّفْسِيْرُ، والمقارناتُ بين لَهْجةٍ وأُخْرَى أحياناً؛ لتَعْزِيْزِ ما نَذْهَبُ إليه.

ورأَيْنَا ـ حِرْصاً على تَدْوِيْنِ الأَلفاظ المُسْتَشْهَدِ بها في هذا البَحْثِ صَحِيْحَةً صَرْفِيّاً، ودَلالِيّاً ـ أنْ يَقْرَأَهُ بَعْضُ أَبْناءِ دَوْلة الإماراتِ، أَصْحاب هذه اللَّهْجَةِ، مِنْ هؤلاءِ كثيرٌ من الطالِبات النَّبيهات اللَّواتي يُمْكِنُ أنْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ في هذه المَسْأَلَةِ، في جامعة الإماراتِ، والباحثات في مركز زايد للتُّراث، إِذْ تَمَكَّنَّ مِنْ قراءَتِهِ، وتَدْوِيْنِ مَلْحوظاتٍ تَوَصَّلْنَ إليها مِنْ خِلالِ سُؤْلِ صَدِيْقاتِهِنَّ وبنات لهجتهِنَ مِنَ الطَّالِباتِ وغيرهنَّ عَمَّا يُمْكِنُ أنْ يَكُوْنَ غريباً، غَيْرَ مَأْلُوْفٍ نُطْقاً، ودَلالَةً، وذَوِيْهِنَّ آباءً، وأُمَّهاتٍ، وهي مَلْحوظاتٌ لاشَكَّ في أنَّها تُسْهِمُ في سَدِّ ما يُمْكِنُ أنْ يَتَبَدَّى في هذا المُعْجَمِ مِنَ الثَّغَراتِ، فَلَهُنّ، ولغَيْرِهِنَّ مِنَ الطَّالِبات والبَاحِثَاتِ اللَّواتي حَرَصْنَ على الإجابَة عن تَساؤُلاتِنَا الثَّرَّةِ في أَثْناءِ إعداد هذا العمل منَّا الشُّكْرُ خالِصُهُ، ووافِرُه.

ومِنْهُم الدكتور **حَسَن عبد الرَّحمن** وغيره ممن بذلوا جهوداً مضنيةً في تَتَبُّعِ كُلِّ ما في هذا البَحْثِ نُطْقاً، ودَلالَةً، وتَأْوِيْلاً، وتَفْسِيْراً، على الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ الأَعْباءِ، والأَعْمالِ التي تَفْرضُ عَلَيهم سُلْطانَها مِنْ حَيْثُ الإنْجازُ، ومُواصَلَةُ تَحْقِيْقِ ما يُمْكِنُ به أنْ تَكْتَمِلَ، وتُؤْتِي أُكُلَها، فلهم الشُّكْرُ، والتَّقْدِيْرُ الخالِصان، الصَّادِقانِ.

وقد يَتَبَدى لبعض أَهلِ هذه اللغة أنَّ دَلالَة لَفْظَةٍ ما ليستْ كذلك في لَهْجتِهم، والقَوْلُ نَفْسُهُ في نُطْقِها، وكَتْبِها، وهي مسأَلَةٌ تَعودُ، في الغالب، إلى تعدُّد اللَّهجاتِ في دولة الإمارات العربيّة المتحّدة. ولَسْنا نَدَّعي أنَ هذا الكتاب يخلو من بعض العَثَراتِ في النُّطْقِ على الرَّغْمِ مِنْ

ISEEL التأصيل

الخُضوعِ لسُلطان السَّماعِ، والتَّقيُّدِ بقيوده.

ولَسْنَا نُنْكِرُ أنَّ بعْضَ أبْناءِ هذه اللَّهْجَة مِمَّنْ يتَيَسَّرُ لهم أنْ يَقْرءُوا ما في هذا المُؤَلَّف ـ سَيُسَيْطِرُ عليهم العَتْبُ الذي سَيخْضَعُوْنَ لسلطانِهِ مُنتَحِلينَ بعضَ الأَعْذارِ التي يَمْكِنُ أنْ تَدوْرَ في فلك أنَّ هذه اللَّفْظَةَ لَيْست مِنْ لَهْجَتِهِم، أو أنَّ نُطْقَها ليس كذلك، أو أنَّها من آثارِ الأَعاجِم، أو أنَّها من ألّفاظِ لَهْجَةِ قَوْم لَيْسُوا مِن أَهل الإمارات أصالَةً، أو يُمْكن أنْ تَدوْرَ في فلك أنَّه لا بُدَّ من اخْتيار تلك الأَلفاظ التي يُقِرُّها الآباءُ، والأَجْدادُ مِنَ العرب من أبناءِ هذه الدَّوْلَة.

لا بُدَّ من أن يتراءَى لهؤلاءِ، وغيرِهِم قانُوْنُ التَّأَثُّرِ والتَّأْثير، وأنَّ أيَّ مُجْتَمع لا يَسْتَطِيْعُ ألاَّ يَخْضَعَ لسُلْطانِ هذا القانونِ في عَصْرِنا، عَصْرِ العَوْلَمةِ؛ أو أنْ يَتَخَلَّصَ مِن آثارِه، وقُيودِهِ في شَتَّى المناحي، ومِنْ هَذه المناحي اللَّهْجَةُ التي لا بُدَّ من أنْ تُذْعِنَ لسُلْطانهِ في الاكتسابِ، والإكْساب.

وقد يَتَبَدَّى لِبَعْضِ أبْناءِ هذه اللَّهْجَةِ، وغيْرِها مِنَ اللَّهجات العربيَّة ـ أنَّهُ لابُدَّ من أنْ يَكُوْنَ مَنْ يَكْتُبُ في أيِّ لَهْجَةٍ أنْ يكونَ من النَّاطِقيْن بها، أو من أبْناءِ مُجْتَمَعِها، وهو تَبَدٍّ بعِيْدٌ تَصَوُّرُهُ، لأنَّه يَدْعُو إلى العَصَبيَّة اللُّغوِيَّةِ الحدِيْثة؛ يَتَلاشَى تماماً بأنَّ المُسْتَشرقين هُمُ الَّذين سَبَقُوا غَيرَهم من العرب في هذا الموضوع، وبأنّ جُمْهوْرَ النُّحاةِ القُدامَى كانوا من غير العَرَب، كسيبَوَيهِ، وأَبي علي الفارِسيّ، وابْن جِنِّيٍّ، والزَّمَخْشَرِيِّ، وغيْرِهِمْ نَحْوِيِّينَ، وصَرْفيِّينَ.

وبَعْدُ، فلا يَظُنَّنَّ ظَانٌّ أنَّنا بهذا البحث نَدْعُوْ إلى العامِّيَّة، بل نَحْرِصُ الحِرْصَ كُلَّه على تَأْصِيْلِ ما يُمْكِنُ أنْ يُؤَصَّلَ مِنْ أَلفَاظِ هذه اللَّهْجَةِ.

ISEEL التأصيل

وبعدُ، فإنَّنا لنتَقَدَّمُ بالشُّكْرِ الجَزِيْلِ، خالِصِه، ووافِرِه ـ إلى مَركز زايدٍ للتُّراثِ والتَّارِيْخِ في مَدينَةِ العَيْنِ، التَّابعِ لنادي تُراثِ الإماراتِ في دولَةِ الإمارات العَرَبيَّة المُتَّحِدةِ، ولا سيَّما **الأُستاذ محمَّد سعيد الرُّمَيْثِيّ**، مُديْرِ النَّادي السابق، لما وَفَّرهُ لنا مِنْ وسائلَ ثَرَّةٍ لإنْجازِ هذا العَمَلِ المُضْنِيْ، ولعلَّ أَهَمَّها مجْمُوعَةٌ من البَاحِثات النَّابهاتِ اللَّواتي أسْهَمْنَ في ضَبْطٍ كثيرٍ مِنْ أَلفَاظِهِ المُسْتَشْهِدِ بِها، على حَسَبِ لَفْظِها في هذه اللَّهْجَةِ، وتَتَبيَّن دَلالاتِها، إذِ امْتَدَّت فَتَرةُ الْتِقائهنَّ لتحقِيْق ما مَرَّ ـ إلى أَكْثَرَ مِنْ أرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وزادَ عَدَدُهُنَّ في المَرْحَلَةِ الأُوْلى على سِتِّيْنَ، وفي المَرْحَلَةِ الثَّانِيَة على سِتَّ عَشْرَةَ، نكتفي بذكْر أسماء اللَّواتي كنَّ في هذه المَرْحَلَةِ رَغْبَةً في الاختصِارِ، وهن:

ـ آمنة سالم حمدي المري

ـ غوية سعيد عبد الله النيادي

ـ سلمى سيف محمد الخيلي

ـ سلمى محمد سعيد الكندي

ـ شما خليل محمد الحمادي

ـ شمه عتيق سالم الظاهري

ـ صبحة عبد الله الدويس الشامسي

ـ عائشة داود صفصوف النعيمي

ـ عذيجة سيف محمد الخيلي

ـ فاطمة سالم على الشامسي

- فاطمة سالم راشد الظاهري
- فاطمة عبدالله الدويس الشامسي
- لطيفة داود صفصوف النعيمي
- مريم خلفان محمد الظاهري
- ناجيه البادي جميل الكتبي
- نصره مسعود راشد آل عزيزي

كما يسرُّنا أَن نَتَقَدَّم بالشُّكرِ الجَزِيْلِ إلى الأُستاذ محمد سيف النِّيادي، مدير النَّادي الحالي لما بَذَلَهُ مِن جهْدٍ كبيرٍ لطباعةِ هذا المُعجم.

ولأُولئك من أُوْلي الخِبْرَةِ من أَهْل هذه اللَّهْجَةِ الَّذين التَقَيْنَاهم أو اسْتَفْسَرْنا مِنْهم عَنْ بَعضِ الألفاظِ، بالهاتِفِ، أو غيْرِه كُلُّ التَّقْدِيرِ، والعِرْفانِ.

وإِنَّنا لَنَسْألُ الله، عَز وجَلَّ، أنْ يُوَفِّقنا جميعاً، عالِميْن ومُتَعلِّمِيْن لخدمة لُغَةِ كتابه المُبِيْن، والحِفاظ عليها حَيَّةً تفوق غيرها مِن اللُّغاتِ الأَعجمِيَّة في التَّخاطُبِ، والتفاهُم، والكَتْبِ.

المؤلفون